عليه الصلوة والسلام عند ذلك قال الفقيه من اراد ان يكسر
العجب فعليه باربعة اشياء اولها ان يرى التوفيق من الله فاذا رأى
التوفيق من الله تعالى فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بنفسه والثانى
ان ينظر الى النعماء التى انعم الله بها عليه فاذا نظر فى نعائم اشتغل
بالشكر واستقل عمله ولا يعجب به والثالث ان يخاف ان لا يقبل منه
فان اشتغل بخوف عدم القبول لا يعجب بنفسه والرابع ان ينظر فى
ذنوبه التى اذنب قبل ذلك فاذا خاف ان يرجح سيئاته على حسناته
فقد كسر عجبه وكيف يعجب المرء بعمله ولا يدرى ماذا يخرج من
كتابه يوم القيمة فانما تبين عجبه وسروره بعد قراءة الكتاب ذكره
الفقيه ابو الليث فى تنبيه الغافلين وروى ان عيسى عليه السلام
خرج ومعه صالح من صلحاء بنى اسرائيل فتبعهما رجل خاطئ مشهور
بالفسق فقعد منتبذا عنهما منكرا فدعا الله تعالى وقال اللهم اغفر لى
ودعا هذا الصالح وقال اللهم لا تجمع بينى وبين ذلك العاصى فاوحى
الله تعالى الى عيسى عليه السلام قد استجبت دعاءهما جميعا وردت
ذلك الصالح وغفرت ذلك المجرم وروى ايضا عن الشبلى عن
الخالد بن ايوب ان رجلا كان فى بنى اسرائيل وعلى راس العابد غمامة
تظله فقال الخليع فى نفسه انا خليع بنى اسرائيل وهذا عابد بنى
اسرائيل فلو جلست اليه لعل الله ان يرحمنى به فجلس اليه فقال
العابد فى نفسه انا عابد بنى اسرائيل وهذا خليع بنى اسرائيل يجلس
الى فاتق منه وقال قم عنى فاوحى الله عز وجل الى نبى ذلك
الزمان مرهما فليستأنفا العمل فقد غفرت للخليع واحبطت

عمل

عمل العابد وفى حديث آخر فتحولت الغمامة على راس الخليع
كذا قاله ابن العطاء فى شرح الحكم الباب الحادى والستون فى
الحسد وهو ارادة زوال نعمة الله تعالى عن احد ماله فيه صلاح
دينى او دنيوى من غير ضرر فى الآخرة او عدم وصولها اليه وحبته
من غير انكار له ولو وقع فى قلبك من غير اختيار ووجدت
الانكار لوقع فيه فلا بأس بالاتفاق فان لم تجده او وقع باختيار
او اراد زوال او عدم وصول فان عملت بمقتضاه او ظهر اثره فى
بعض الجوارح فحسد حرام بالاتفاق وان لم تعمل بمقتضاه ولم يظهر
اثره اصلا وكان الموجود فى القلب نفسه فقط فحسد اختلفوا
فى حرمته وكون صاحبه آثما ومختار الامام الغزالى حرمته وظن
هذا الفقير عدمها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث لا ينجو
منهن احد الظن والطيرة والحسد كذا فى الطريقة عن ابى
هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب وليس المراد به احباط العمل بالحسد لانه ثبت فى محله
ان الكبائر لا تحبط الاعمال بل المراد ان الحسد ينقص حسنات
الحاسد بسبب عداوته وبغضه وذمه وشتمه واغتيابه وكلما
غلب الحسد على عبد يشتد عداوته ويطول لسانه الى المحسود
فيثبت على الحاسد حقه فيعطى حسناته الى المحسود فى يوم القيمة
لارضائه اواة الحسد يمنع الرجل عن فعل الحسنات ويحمل على
ان يفعل بالمحسود من هتك عرضه واتلاف ماله فيعطى حسناته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)